[158] وعن مجاهد: صنديد من صناديد قريش، وفي أخرى عنه: عتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف. هذا، عدا عن تناقض الروايات مع بعضها البعض في ذلك، وفي نقل ما جرى، وفي نص كلام الرسول " صلى ا عليه وآله وسلم "، ونص كلام ابن أم مكتوم. ونحن نكتفي بهذا القدر، ومن أراد المزيد فعليه بالمراجعة وا لمقارنة. وثالثا: إن ظاهر الآيات المدعى نزولها في هذه المناسبة هو أنه كان من عادة هذا الشخص وطبعه، وسجيته، وخلقه: أن يتصدى للغني، ويهتم به ولو كان كافرا ويتلهى عن الفقير ولا يبالي به أن يتزكى، ولو كان مسلما. وكلنا يعلم: أن هذا لم يكن من صفات وسجايا نبينا الاكرم صلى ا عليه وآله وسلم، ولا من طبعه، وخلقه. كما أن العبوس في وجه الفقير، والاعراض عنه، لم يكن من صفاته " صلى ا عليه وآله وسلم " حتى مع أعدائه، فكيف بالمؤمنين من أصحابه وأودائه (1). وهو الذي وصفه ا تعالى بانه (بالمؤمنين رؤوف رحيم) (2). بل لقد كان من عادته صلى ا عليه وآله مجالسة الفقراء، والاهتمام بهم، حتى ساء ذلك أهل الشرف والجاه، وشق عليهم. وطالبه الملا من قريش بان يبعد هؤلاء عنه ليتبعوه، وأشار عليه عمر بطردهم، فنزل قوله تعالى: (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) (3).

_____

(1) راجع: الهدى إلى دين المصطفى ج 1 ص 158، والميزان ج 20 ص 203، وتنزيه الانبياء ص 119 ومجمع البيان ج 1 ص 437. (2) سورة التوبة الآية / 128. (3) راجع: الدر المنثور ج 3 ص 12 / 13.